

زاد المسير في علم التفسير

يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين .

قوله تعالى يا أهل الكتاب فيهم قولان .

أحدهما أنهم اليهود والثاني اليهود والنصارى والرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

قوله تعالى يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب قال ابن عباس أخفوا آية الرجم وأمر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته ويعفو عن كثير يتجاوز فلا يخبرهم بكتمانه فان قيل كيف كان له أن يمسك عن حق كتموه فلا يبينه فعنه جوابان .

أحدهما أنه كان متلقيا ما يؤمر به فاذا أمر باظهار شيء من أمرهم أظهره وأخذهم به وإلا سكت .

والثاني أن عقد الذمة إنما كان على أن يقرؤا على دينهم فلما كتموا كثيرا مما أمروا به واتخذوا غيره دينا أظهر عليهم ما كتموه من صفته وعلامة نبوته ليتحقق معجزته عندهم واحتكموا إليه في الرجم فأظهر ما كتموا مما يوافق شريعته وسكت عن أشياء ليتحقق إقرارهم على دينهم .

قوله تعالى قد جاءكم من الله نور قال قتادة يعني بالنور النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وقال غيره هو الإسلام فأما الكتاب المبين فهو القرآن يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم